الفصل الثاني

الإطار النظري

١. المبحث الثاني: مفهوم الجملة الاسمية والفعلية

العريف الجملة الاسمية والفعلية في اللغة العربية °

رأى الصنهاجي أن الجملة هي الكلام فمعناه اللفظ المركب المفيد بالوضع 7 , وأما رأى ابن مالك أن الكلام هو لفظ مفيد وأما الكلام عند النحاة هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها 7 , 7 , 7 م رأى فؤاد نعمان أن الجملة المفيدة هي كل ما تركب من كلمتين أو أكثر, وأفاد معنا تاما 7 . الجملة هي وحدة كلامية تؤدي معنى مفهوما. وهي نوعين:

الجملة الاسمية : وهي التي تبدأ بالاسم لفظا وتقديرا مثل: المطر نازل, ومثل: ظلّ المطار نازل. نازلا, وأن المطار نازل.

[.] مفهوم الجملة الجملة الاسمية والجملة الفعلية, جميع الحقوق محفوظة لمنتديات ياكوت, أم عبد العزيز (٢٠ ابريل ٢٠١٥)

الفاضلابو عبد النافع, متنا لأجرومية, ص ٦ ا

 $^{^{}m V}$ جمالاً لدين محمد بن عبد اللهبن مالك, شرحا بن عقيل بالألفية, سورابايا مكتبة إمارة الله, ص

[^]فؤاد نعمان, ملحصقواعد اللعربية, الطبعة السادسة, الجزء الأول, ص ١٩

الجملة الاسمية هو الخبر يكون المبتدأ والخبر فيه, ولا بد يناسب من العدد والنوع, الغالبفي هذه الجملة أن يكون خبرية, وقد تأني إنشائية نادرا فتقع خبرا, ويشترط في الجملة الواقعة خبرا أن يكون مشتملة على رابطة يربطها بالمبتدأ.

نحو: (ولباس التقوى ذلك خير). ١٠

المراد في هذه الآية هو لفظ (لباس) مبتدأ الأول ولفظ (التقوى)مضاف إليه, (ذلك) مبتدأ الثاني, (خير) من مبتدأ الثاني, وذلك علاقة الجملة الإسمية من مبتدأ الأول, أما رابطه يعنى إسم إشارة.

ركنا الجملة الاسمية'

يشكل المبتدأ والخبر الركنين الرئيسين للجملة الاسمية فهما إسمان تتألف منهما جملة مفيدة. فالمبتدأ هو الاسم الذي نخبر عنه, أو الاسم المتحدث عنه, الخبر هو الاسم المخبر به.

نلاحظ أن كل جملة منها تؤدي معنى مفهوما, وان كل جملة منها منها تبدأ بذكر الاسم لفظا وتقديرا. وان الجملة السابقة تتكون من عنصرين أساسبين هما المبتدأ الذي بدأنا الجملة بذكره, ثم الخبر الذي ذكر بعده, ليؤدي وجود هما معا معنى يفهمه القارئ أو السامع.

الشيخأ-همدالهاشمي, القواعد الأساسية اللغة العربية. (بيروت: دار الكتب العلمية,), ص: ١٠٥

الأصل في المبتدأ أن يكون اسما معرفة-معروفا-مرفوعا مثل: ألله كريم, والمبتدأ لا يكون الأصل في المبتدأ أن يكون اسما معرفة المحملة ولا شبه الجملة المحملة ويكون مرفوعا أو في محل رفع, مثل: عزيز, هما موافقانوامثل: أنت حادة

المبتدأ مرفوع دائما وقد يجر بحرف جر زائد مثل: (من) ما عندي من أحد, ليس جملة جملة ولاشبه الجملة ويكون مرفوعا أوفي محل رفع وهذه صوره, مثل: ألله كريم.

نلا حظ أن المبتدأ وقع في الجملة ١٠

أ. إسما صريحا مرفوعا

ب. قع المبتدأ ضميرا مبنيا في مح<mark>ل ر</mark>فع

ج.وقع المبتدأ اسم إشارة <mark>مبن</mark>يا في <mark>محل رفع</mark>

د. وقع المبتدأ اسم استفهام مرفوعا

و. وقع المبتدأ اسما موصولا مبنيا في محل رفع

ح.وقع المبتدأ مصدرا, اسما مرفوعاً

ذكرنا أن الأصل في المبتدأ أن يكون اسما معروفا إذا لامعنى للحديث عن مجهول, ولكن قد يأتي المبتدأ نكرة وذلك في أحوال مفهوما, وذلك في المواقع التالية: ١١

^{&#}x27; مفهوم الجملة, الجملة الإسمية والجملة الفعلية, جميع الححقوق محفوظة لمنتديات ياكويت أم عبد العزيز

١١مفهوم الجملة, نفس المراجع

أ. إذا أضيفت النكرة مثل: رجل أعمال قادم

ب. إذا وصفت النكرة مثل: مطر عزيز نازل

ج. إذا تقدّم على النكرة الخبر وهو شبه الجملة مثل: عندي ضيف ولك تهنئة

د. إذا سبقت النكرة بنفي أو إستفهام مثل: ما أحد سافر, وهل أحد في الساحة ؟ ما أحد سافر

و. أن يكون المبتدأ كلمة من الكلمات الدالة على عموم الجنس مثل: كل له قانتون.

ح. وأن يكون المبتدأ دالة على الدعاء, مثل: رحمة لك, مثل: ويل للمطففين.

ط. أن يقع المبتدأ بعد (لولا) مثل: لولا إهمال لا فلح

ي. إذا كان المبتدأ عاملا فيما بعده مثل: إطعام مسكينا حسنة يعدد النحويون المواطن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة إذا أدت مع الخبر معنى مفيدا أي أن تكون النكرة مفيدة وعند ئذ يجوز أن تكون مبتدأ.

الاسم من حيث تحديد شخصة نوعان "المعرفة والنكرة" ١٢

فالمعرفة: مادل على مسمى محدد يحدد هوية شخص أو غيره مثل: سعيد وبيروت وأنت

١٢مفهوم الجملة, الجملة الإسمية والفعلية, جميع الحقوق محفوظة لمنتديات ياكويت, أم عبد العزيز

والنكرة: ما دلّ على مسمى شائع, بحيث يصلح ليدل على كل أنواع الجنس أو النوع مثل: ولد, بيت, مدينة, نهر وغيرها الأصل في الخبر أن يكون اسما مفردا مرفوعا ليس جملة ولا شبه الجملة مثل: العلم النافع, الصبر طيب, الله كريمو قد يكون اسما مفرادا مجرورا بالباء الزائدة مثل: ما سعيد بحاضر

الأصل أن يذكر الكلمة إذا حدث التباس في الفهم عند عدم ذكرها, ولكنّ إذا دلّ عليها دليل, جاز حذفها فأنت تجيب من يسألك: من في السيارة ؟ بقولك أخي في السيارة أو يحذف المبتدأ أخي. وتجيب من يسألك أين أخوك ؟ فتقول: في السيارة, يحذف المبتدأ أخي. وهكذا نرى أنه يجوز حذف المبتدأ والخبر إذا دلّ عليهما دليل في الكلام.

ولكن هنالك مواقع واستعمالات في اللغة, يجب فيها أن يحذف المبتدأ, فلاح يجوز ذكره. وذلك لوروده على هذه الحال في الكلام العرب. هنالك مواطن أخرى يلتزم فيها حذف الخبر فلا يجوز أن يذكر في الكلام, ويبدو أن أسباب حذف المبتدأ والخبر عائدين إلى أسباب ذوقية وبلاغية في الأصل

الأصل في المبتدأ أن يقع في أول الكلام, لأنه هو الشيئ الذي تبدأ به الحديث, ونريد أن نخبر عنه, ثم يليه الخبر وهو ما نريد أن نتحدث عنه, مثل: أنا جاهز فقد بدأت الحديث عن نفسى, ثم أخبرت عنها ومثل: أخوك في المكتبة وكذلك بدأت

الحديث عن (أحيك) ثم أخبرت عنه بشبه الجملة, ويجوز أن نعكس الأمر: إذا عندما يوجه الاهتمام إلى الجاهزية في الجملة الأولى, أن نبدأ بما مثل: جاهز أنا "١".

أدرك النحويون منذ عصرمبكر وجود نوع متميز من الجملة العربية, اصطلحوا عليه الجملة الاسمية , وهذان النوعان هما كل ما تحتويه الجملة االعربية, عند جمهور النحويين – من أنواع. بيد أن هذا التحديد الثنائي لم يحظ بموافقة بعض النحويين, الذين وجدوا أن ثمة أنواعا أحرى للحملة العربية لاتندرج تحت هذين النوعين السابقين, وهو الجملة الظرفية, التي يكون ركنها المتقدم ظرفا أو جارا ومجرورا. وفريقا آخر يقرر وجود أنواع أربعة, حيث يضيف إلى الأنواع الثلاثة السابقة ما اصطلحوا على تسميته وجود أنواع أربعة, حتى يستكملوا - في نظرهم – جميع أنواع الجملة العربية.

وليس يعنينا هنا أن نحسم هذا الخلاف بين النحويين في تحديد الموجود بالفعل من الأنواع في الجملة العربية, فإن ذلك موضعه بحث خاص نأمل أن نصدره في وقت قريب, ومن ثم فإننا سنكتفى بأن ندرس في هذا الموضع مفهوم" الجملة الفعلية " والأشكال النمطية " الموجودة لها في العربية.

الجملة الفعلية: وهي التي تبدأ بالفعل لفظا وتقديرا مثل: يقطف المزار عون ثمار الزيتون, ومثل: خيرا فعلت

١ مفهوم الجملة, الجملة الفعلية والإسمية, جميع الحقوق محفوظة لمنتديات ياكويت, أم العزيز

الجملة الفعلية هو الخبر يكون الفعل والفاعل فيه, ولا بد يناسب من العدد والنوع, وفي هذه الجملة وجب أن يناسب بين الفعل والفاعل لأنه علافته سواء. نحو: (وربك يخلق ما يشاء)¹¹ المراد في هذه الآية هو لفظ (ربك) يعنى المبتدأ, ولفظ (يخلق ما يشاء) يعنى الجملة الفعلية الذي يصير الخبر المبتدأ, أما رابطه هو ضمير المستتر في لفظ (يخلق).

يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة "المصدرة بفعل ", أما الجملة الاسمية فإنها " التي يتصدرها اسم ". وهذا التحديد وان كان يصلح لتصنيف كثير من الجمل الفعلية والاسمية, لا يمكن قبوله في تصنيف جميع نماذ جها, فمن ناحياة ثمة العديد من الجمل التي يعدها النحاة فعلية ولم يصتدرها فعل, أو إسمية ولم يتصدرها اسم, وهي تلك التي يتصدرها الحرف عاملاكان كما يقول النحاة أو جملا

وقد حدا هذا الموقف ببعض النحويين إلى إعادة النظر في تحديد الجملة الفعلية والاسمية, فذ هبوا إلى العبرة في التصدر بكون الكلمة ركنا من أركان الجملة بالفعل أو أنها كانت في الأصل ركنا من أركانها, وهكذا تكون الجملة الاسمية هي المكونة من مبتدأ وخبر, أو كان أصله الخبر, والفعلية هي المكونة من فعل وفاعل, أو مماكان أصله الفعل والفاعل.

وواضح أن هذا التفسير يمكن أن يحل جانبيا من المشكلات التي أشرنا إليها منذ قليل، إذا يستعبد في ضوئه ما تقدم من الحروف باعتبارها ليست أركانها عند النحويين، كما يحمل

۱۲ القرآنالكريم, سورةالقصص, آية ٦٨

ما تقدم من الأسماء، فلا يراعيها في التصنيف مادامت ليست ركنا من أركان الجملة، بيد أن تُمة مشكلات أخرى لا يستطيع هذا التفسير أن يقدم لها حلا، وأبرز هذه المشكلات:

أولا: أن ثمة عددا من المواضع التي لا تصلح لتطبيق التعريفين السابقين سنلوعي الجملة عليها، ومن ذلك المبتدأ والمرفوع الذي يسد مسد الخبر، نحو: حاضر الطالبان، وما مكرم المهملون، فإن الموجود في المثالين ليس مبتدأ وخبرا، وأيضا ليس فعلا وفاعلا، ولم يكن أصلهما المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل.

ثانيا: أن ثمة عددا من المواضع التي ينطبق عليها التعريفان معا، ومن ذلك مثلا: ظن عمد الأمل دانيا، ففي الجملة كما ترى فعل وفاعل فهي بإذن جملة فعلية، وكذلك فيها " ما كان أصله المبتدأ والخبر " ومن ثم تكون جملة اسمية وهكذا يكون لدينا جملة واحدة، في موقف لغوى واحد، صالحة لتصنيفها على أنها جملة فعلية واسمية معا.

ثالث: أنه وافقا لهذا التحديد يفيد مفهوم الجملة وحدة النسق فيه، ويتسم باضطراب تصنيف عناصره، حيث يوحد بين ما هو مختلف في الوقت الذي يفرق فيه بين ما هو متفق، وحسبنا أن نشير هنا إلى محموعتين من الأمثلة لتحليلها تأكيدا لهذه الحقيقة:

أ.المجموعة الأولى

- الحق ضائع
- الحق ضاع

- الحق يضيع
- ب. الجحموعة الثانية
 - ضاع الحق
 - يضيع الحق

فيضع النحويين جملة "الحق ضائع " في قسم واحد مع جملة، "الحق ضاع "أو "الحق فيضع النحويين جملة "باعتبارهما جميعا من قبيل الجملة الاسمية، ثم يفرقون كما هو واضح بين جملتي "الحق ضاع " و " وضاع الحق "، فيضعون الأولى في نطاق الجملة الاسمية، والثانية في الجملة الفعلية، وكذلك يفعلون مع "الحق يضيع " ويضيع الحق ". فها يستند هذا التصنيف أو التقسيم إلى سند موضوعي ؟ يرى النحيون أن هذا السند قائم، إذا لمتقدم في المجموعة الأولى اسم هو ركن في الجملة، والمتقدم في المجموعة الثانية فعل هو بدوره ركن من أركانها.

لكن السؤال الذى يفرض نفسه في هذا الجحال هو: هل هذا السند الذى ارتكز عليه هذا التصنيف صالح للأخذبه، ومن ثم لا مناص من قبول نتائجه؟ أو أنه غير صالح لا مفر من إعادة النظر فيه ؟

إن محور هذا التصنيف هو الربط بين نوع الجملة، والكلمة المتقدمة. ومن ثم فإنه لا يلاحظ إلا جانبا واحدا من جوانب اللغة، وهو شكل جملة، وهو بالضرورة لا يشير

إلى ماوراء هذا لشكل من جوانب أخرى ذات تأثير فيه، فضلا عن أن هذا التصنيف لا يأخذ بهذا الربط بشكل مطلق، فإنه كما رأينا يغفل ما هو متقدم بالفعل تحت دعوى عدم اعتباره، لأنه ليس ركنا. وهكذا يكون هذا السند الذى اعتمد عليه النحويون ليس مسلما، بل إن المتأمل له يأخذ عليه عددا من الماخذ تحتم كلها إعادة النظرى فيه.

٢. الفوائد البلاغية في استخدام الجملة الاسمية والفعلية

الجملة هي أبسط مظاهر الكلام, لأنها أبسط تركيب لغوي يشتمل على فائدة تامّة يحسن السكوت عليها. فكل جملة كلام, وليس كل كلام جملة, لأن أقل الكلام جملة وأكثره غير محدّد, فعلاقة الجملة بالكلام هي علاقة الجزء بالكل, لذا نجد مفهوم الجملة عند القدماء في حديثهم عن الكلام.

ألاحظ عن هذه العبارة في شيئ اخر سأكلم أولا عن شيئيف,

يأتي الفوائد البلاغية في استخدام الجملة الاسمية والفعلية وهي كما يلي:

أ. الجملة الاسمية

الجملة الاسمية هي ما تركبت من مبتدأ وحبر, وهي تفيد بأصل وضعها ثبوت شيئ لشيئ, فالجملة الاسمية موضوعة لجرّد ثبوت المسند للمسند إليه. وسمّيت هذه الجملة اسمية لأن أصل الاسناد فيها أن يكون بين اسمين, وإذا كانت

[°]الدكتور على أبو المكارم, *الجملة الفعلية*, (القاهرة: ٦٥ شارع النزهة مصر الجديدة تليفون: ١٥٨٣

اسمية المبتدأ ثابتة لأنه لايكون إلا اسما أو ما هو في منزلته أو تأويله, فإنّ اسمية الخبر وإن لم تكن ثابتة فهي الأصل, لأن الأصل في الخبر أن يأتي مفردا, وقد يأتي جملة أو شبه الجملة, كما سنبيّن ذلك في الحديث عن المبتدأ والخبر, فتسمية هذا التركيب الإسنادي بجملة اسمية فيه مراعاة لأصل طر في الاسناد. خاصة المسند, لأن الأصل فيه أن يأتي في الاسمية اسما, وفي الفعلية فعلا. قال الشيخ عبد القاهر: موضوع الاسم على أن يثبت به الشيئ للشيئ من غير اقتضاء أنه يتحدّد ويحدث شيئا فشيئا, فلا تعرض في نحو: زيد منطلق, لأكثر من اثبات الإنطلاق له فعلا, كما في زيد طويل وعمرو وقصير, أي أن ثبوت الطويل والقصر هو ب<mark>أص</mark>ل الوضع ليس تغير, بدون نطر إلى تجدّد ولا استمرار, نحو: الأرض متحركة, فلا يستفاد منها سوى ثبوت الحركة للأرض, بدون نظر إلى تحدّد ذلك ولاحدوثه ورأى الأخضري بجملة (وكونه اسما للثبوت والدوام), وأما جملة (كونه اسما) إما مفردا أو جملة ولا يفيده أمسى أو الآن أو غدا (للثبوت والدوام) أي الحصول من غير تعرض لكونه مجددا أم لاودوام ذلك الحصول نحو: زيد منطلق, وإرادة الثبوت والدوام لأغراض ككمال المدح أم الذم لأنهما بالدائم الثابت أكمال.

أعبد الرحمن الأخضري, جواهر المكنون, ص ٥١

وقد يخرج الجملة الاسمية عن هذا الأصل, تفيد ثبوت والاستمرار بحسب القرائن, إذا لم يكن في خبرها فعل مضارع, وذلك بأن يكون الحديث في مقام المدح, أو معرض الذّم كقوله تعالى: وإنك خلق عظيم, فسياق الكلام في معرض المدح دال على إرادة الاستمرار والثبوت.

والجملة الاسمية لايفيد الثبوت بأصل وضعها, ولا الاستمرار بالقرائن, إلا إذا كان خبرها خبرها مفرادا أو جملة اسمية, أما إذا كان خبرها مفرادا أو جملة اسمية, أما إذا كان خبرها مفرادا أو جملة فعلية فإنه تفيد التجدد.

ب. الجملة الفعلية

الجملة الفعلية هيما تركب من فعل وفاعل, أو من فعل ونائب فاعل, وهي: موضوعة لإفادة التجدّد والحدوث في زمن معين مع الإختصار, وذلك أن الفعل دال بصيغته على أحد الأزمنة بدون احتياج لقرينة بخلاف الإسم, فإنه يدلّ على الزمن بقرينة ذكر لفضه: الآن, أو أمس, أو غدا.

ورأى الأحضري بجملة (وكونه فعلا فللتقيد), وأما جملة (كونه فعلا) ما ضيا أو مضارعا أو أمرا نحو: قام زيد يقوم زيد وقم " و (فللتقيد) لإفادت الوصف بالوقت المدول للفعل, وهو أحد الأزمنة الثلاثة من الماضي والحال والإستقبال مع إفادة التحدد

أي الحدوث بعد العدم المدول للفعل أي حصول بعد أن لم يكن على أحصر وجه لدلالة الفعل على ذلك بميئته المراد بالتحدّد في الماضي الحصول وفي بالمضارع ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد أخرى. ١٨

وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التحدّدي شيئا فشيئا بحسب المقام, وبمعونة القرائن, لابحسب الوضع, وذلك نضير الإستمرار الثبوتي في الجملة الاسمية, بشرط أن يكون الفعل مضارعا نحو: لو يعطيكم في كثير من الأمر لعنتم, أي لو استمر على إطاعتكم وقتا فوقتا لحصل لكم عنت ومشقة: وقول المتنبى:

تدبّر شرق الأرض والغ<mark>رب</mark> كفه # وليس لها يوما عن الجحد شاعل

فقرينة المدح تدل على أن تدبير الممالك دينه, وشأنه المستمرّ الذي لا يجيد عنه, ويتحدّد أنا فانا. ٢٠

ب. المبحث الثاني : لمحة عن سورة الملك

١. تسمية سورة الملك

سميت سورة الملك, لافتتاحها بتقديس وتعظيم الله نفسه الذي بيده الملك - ملك السماوات والأرض- وله وحده مطالق السلطان, والتصريف في الأكوان كيفما يشاء, يحيي

١٧عبد الرحمن الأخضري, جواهر المكنون, ص ٥١

^{^^} جلالا لدين السيوطي, الاتقان فيعلوم القران (دار الفكر, ٨٤٩ – ٩١١) ص ١٩٩

١٩ بحر الطويل

[·] أحمد الهاشمي, جواهر البلاغية, ص ٥٩ - ٠٦.

ويميت, ويعز ويذل, ويغنى ويفقر, ويعطي ويمنع.وتسمى السورة أيضا (الواقية) و (المنجية) لأنها تقي وتنجي من عذاب القبر, ويشفع لصاحبها كما سأبيّن.وكان ابن عباس يسميها (الجادلة) لأنها تجادل عن قارئها في القبر.

سورة الملك بهذا الاسم نظرا لذكرها لأحوال ملك الله سبحانه وتعالى, وذكر الله تعالى فيها أحوال الكون الواسع هو ملك فيها أحوال الكون والإنساني, وعجائب خلقه, وأن كل مافي هذا الكون الواسع هو ملك الله سبحانه وتعالى, وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يسمونها السورة المنجية, والمعانعة, والواقية, والجحادلة.

تتحدث السورة عن موضوع العقيدة, وما جاء فيها من مسائل كبرى تتعلق بإثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى, وقدرته على احياء الخلق وإماتتهم, وقدرتهم عليهم, وجاءت بالكثير من الأدلة والبراهين على أنّ الله سبحانه وتعالى واحد لاشريك له, كما تحدّثت السورة عن جزاء المكذبين الذين جحدوا بالبعث والنشور.

أسباب نزول سورة الملك

نزلت في المشركين الذين كانوا يتهامسون للنيل من الرسول محمد عليه الصلاة والسلام, وكانوا يقولون لبعضهم البعض: (أسر قولكم, حتى لايسمع قولكم إله محمد), فأخبر جبريل

⁻۱۹ الأستاذالدكتوروهبتالزّحيلي, *التفسيرالمنير*,ص

عليه السلام النبي بقولهم هذا وسعيهم للنيل منه, فنزلت الآية من السورة الملك (وأسرو قولكم أوجهروا به إنه عليم بذات الصدور). ٢٢

٢. مضمون سورة الملك

سورة الملك كسائر السور المكية تعنى بأصول العقيدة الأساسية, وهي اثبات وجود الله, وعظمته, وقدرته, على كل شيئ, والاستدلا لعلى وحدانيته, والإخبار عن البعث والحشر والنشر.

بدئت بالحديث عن تمجيد الله سبحانه, وإظهار عظمته, وتفرده, باللملك والسلطان, وهيمنته على الأكوان, وتصرفه في الوجود بالإحياء والإماته (الآيات:٢-١). ثم أكدت الاستدلال على وجود الله عز وجل بخلقه السماوات السبع, ومازيّنها به من الكواكب والنحوم المضيئة, وتسخيرها لرجم الشياطين, ونحو ذلك من مظاهر قدرته وعلمه (الآيات:٣-٥) ثما يدل على أن نظام العالم نظام محكم لا خلل فيه ولا تغاير. ومن مظاهر قدرته تعالى: إعداد عذاب جهنم للكافرين, وتبش المؤمنين بالمغفرة والأجر الكبير, وذلك جمع بين والترهيب والترغيب على طريقة القرآن الكريم (الآيات ٢-

^{&#}x27; أبها لحسنعلبناً حمد الوحد بالنيسابوري ر*أسبابالنزول*, ص: ۲۹۳

ومن مظاهر علمه وقدرته ونعمه: علم بالسر والعلن, وخلقه الإنسان ورزقه, وتذليل الأرض للعيش الهني عليها وحفظها من الخسف, وحفظ السماء من إنزال الحجارة المحرقة المدمرة للبشر, كما دمرت الأمم السابقة المكذبة رسلها, وإمساك الطير ونحوها من السقوط, وتحدي الناس أن ينصرهم غير الله إن أراد عذابهم (الآيات: ١٣-

وأردفت ذلك في الخاتمة بإثبات البعث, وحصر علمه بالله تعالى, وإنذار المكذبين بدعوة الرسول الله صل الله عليه وسلم, وتحذيرهم من إيقاع العذاب بهم, وإعلان وجوب التوكل على الله, والتهديد بتغوير الماء الجاري في الأنهار والينابيع دون أن يتمكن أحد بإجرائه والإتيان ببديل عنه (الآيات: ٢٥-٣٠).

إن السورة إثبات لوجود الله تعالى وحدانيته بيان مظاهر علمه وقدرته, وإنذار بأهوال القيامة, وتذكير بنعم الله على عباده, وربط الرزق بالسعي في الأرض ثم التوكل على الله تعالى.

۲۳, نفسالمراجع, ص:۷